

حكايات جنة



للأولاد والبنات



٣

لا تنسى ماذا كنت

رسم
محمد التركي

تأليف
جنة



فِي عَامِ ١٨٨٢مُ وُلِدَ طِفْلٌ أَسْمِيَاهُ أُمُّهُ وَأَبُوهُ بِدْرُ الزَّمَانِ الَّذِي أَصْبَحَ
فِيهِمَا بَعْدُ حَاكِمًا قَوِيًّا جَدًّا لَيْسَ لَهُ مُنَافِسٌ.. كَانَ بِدْرُ الزَّمَانِ فِي
طُفُولَتِهِ مَحْبُوبًا بَيْنَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ. وَكَانَ كُلَّمَا كَبُرَازْدَادَتْ قُوَّةُ شَخْصِيَّتِهِ
وَشَجَاعَتُهُ وَالَّتِي كَانَتْ أَحَدَ أَسْبَابِ تَوَلِّيهِ الْحُكْمَ.



وتبدأ قصة بدر الزمان عندما كان في سن العشرين في عام ١٩٠٢م
عندما كان جالساً قرب النهر سمع فتاة تستغيث وهي على وشك
الغرق وتقول :

النَّجْدَةُ النَّجْدَةُ النَّجْدَةُ





نَزَلَ إِلَى النَّهْرِ وَأَنْقَذَ الْفَتَاةَ وَحَمَلَهَا إِلَى الشَّاطِئِ وَكَانَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا
وَكَانَتْ أَيْضًا كَقِطْعَةٍ ثَلْجٍ، فَأَشْعَلَ نَارًا بِقُرْبِهَا وَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ يَنْتَظِرُ
أَنْ تَصْحُو.. وَعِنْدَمَا أَفَاقَتْ نَهَضَتْ وَقَالَتْ: أَيْنَ أَنَا؟؟ رَدَّ عَلَيْهَا بِدُرِّ
الزَّمَانِ وَقَالَ لَهَا: أَنْتِ الْآنَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ كُنْتَ تَسْتَفِئِينَ مِنَ الْغَرَقِ
فَنَزَلْتُ إِلَى النَّهْرِ وَأَنْقَذْتُكَ وَحَمَلْتُكَ إِلَى الشَّاطِئِ بَعْدَ أَنْ أُغْمِيَ عَلَيْكَ





وَكُنْتُ تَرْتَجِفِينَ مِنَ الْبَرْدِ فَأَشْعَلْتُ نَارًا بِقُرْبِكَ حَتَّى أَفْقَتَ . فَقَالَتْ
 الْفَتَاةُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ لَهَا : أَنَا بَدْرُ الزَّمَانِ ، وَمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ :
 أَنَا أَمِيرَةُ الْبِلَادِ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ . بَدْرُ الزَّمَانِ : يَا إِلَهِي أَنَا لَا أَصَدِّقُ عَيْنِي
 وَلَكِنْ كَيْفَ غَرَقْتَ فِي النَّهْرِ ؟ الْأَمِيرَةُ : كُنْتُ أَتَنَزَّهُ بِالْقَارِبِ بِرَفْقَةِ
 الْحُرَّاسِ وَفَجْأَةً هَاجَ النَّهْرُ فَقَلَبَ الْمَرْكَبَ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ فَاَنْجَرَفَ كُلُّ فِي
 طَرِيقٍ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ شُكْرًا لَكَ عَلَى انْقَاضِي .





بَدْرُ الزَّمَانِ :

لَا شُكْرَ عَلَى وَاجِبٍ، وَالْآنَ سَأُعِيدُكَ إِلَى الْقَصْرِ، فَهَاضِيَ الْاِثْنَانِ فِي طَرِيقَهُمَا وَلَمْ يَكَادَا يَصْلَا بَوَابَةَ الْقَصْرِ، حَتَّى رَأَاهُمَا الْمَلِكُ زَيْدُ الَّذِي كَانَ يَبْحَثُ عَنْ ابْنَتِهِ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ رَاكِبًا عَلَى حِصَانِهِ الْأَسْوَدِ فَنَادَى زَهْرَةَ الرَّبِيعِ : يَا بُنَيَّتِي يَا بُنَيَّتِي



فَتَوَقَّفَ الاثْنَانِ حَتَّى وَصَلَ الْمَلِكُ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ مَا حَدَّثَ فَأَخْرَجَ
الْمَلِكُ مِنْ جَيْبِهِ كَيْسًا مَلِيًّا بِالنُّقُودِ وَقَالَ لِبَدْرِ الزَّمَانِ :
خُذْ يَا بُنَيَّ هَذِهِ مُكَافَأَتُكَ . فَرَفَضَ بَدْرُ الزَّمَانِ وَقَالَ : لَا يَا مَوْلَايَ أَنَا
لَمْ أَنْقِذِ الْأَمِيرَةَ مِنْ أَجْلِ النُّقُودِ . فَأَعْجَبَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَقَالَ :





كَمْ أَنْتَ عَزِيزُ النَّفْسِ يَا بُنَيَّ ، كَمْ عُمْرُكَ ؟ فَرَّدَ بَدْرُ الزَّمَانِ : عِشْرُونَ
 عَامًا يَا مَوْلَايَ ! فَدُهِشَ الْمَلِكُ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ وَعِزَّةِ نَفْسِهِ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ
 يَا وَلَدِي ؟ فَرَّدَ بَدْرُ الزَّمَانِ : اسْمِي بَدْرُ الزَّمَانِ يَا مَوْلَايَ . فَقَالَ الْمَلِكُ :
 تَعَالَ مَعِيَ إِلَى الْقَصْرِ أُرِيدُكَ وَعَائِلَتَكَ أَنْ تَنْتَقِلُوا لِلْعِيشِ مَعِيَ فِي الْقَصْرِ
 هَلْ تُرِيدُ ذَلِكَ ؟ بَدْرُ الزَّمَانِ : بِالطَّبَعِ يَا مَوْلَايَ وَمَنْ يَرْفُضُ الْعِيشَ
 مَعَكَ ؟ ! إِذْنًا اذْهَبْ وَأَخْبِرْ عَائِلَتَكَ وَتَعَالَ إِلَيْنَا فَإِنَّا سَأَنْتَظِرُكَ فِي

الْقَصْرِ .



ذَهَبَ بِدُرِّ الزَّمَانِ إِلَى عَائِلَتِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا حَدَثَ وَبَطَلَ الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ
 أَبُوهُ: يَا وَلَدِي هَذَا شَرَفٌ عَظِيمٌ. حَزَمَ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ حَقَائِبَهُمْ وَذَهَبُوا إِلَى
 الْمَلِكِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ بِحَرَارَةٍ وَأَوْصَى الْخَدَمَ فَقَالَ لَهُمْ: هَؤُلَاءِ النَّاسُ
 سَيَعِيشُونَ هُنَا لَدَا أُرِيدُكُمْ أَنْ تُعَامِلُوهُمْ مُعَامَلَةً خَاصَّةً وَالتَفْتُ إِلَى بِدْرِ
 الزَّمَانِ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ مُسْتَشَارِي وَقَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي
 وَعِنْدَمَا أَمُوتُ سَتَتَوَلَّى الْحُكْمَ



أَقَامَ الْمَلِكُ حَفْلًا كَبِيرًا لِزَوَاجِ ابْنَتِهِ وَبَدَرَ الزَّمَانِ وَبَعْدَ عَامٍ رُزِقَا بِتَوَامٍ
مِنَ الْإِنَاثِ وَفِي عَامٍ ١٩١٣ مَاتَ الْمَلِكُ وَكَانَ عُمُرُ بَدْرِ الزَّمَانِ آنَ ذَاكَ ٣٠
عَامًا فَتَوَجَّ مَلِكًا عَلَى الْبِلَادِ . وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقِيرٌ يُدْعَى
حَسَنٌ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا صَغِيرًا فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ارْجُوا مِنْ
جَلَالَتِكَ أَنْ تَهْبِنِي بَيْتًا فَأَنَا فَقِيرٌ أَعِيشُ عَلَى رَغِيفِ خُبْزٍ
نَتَقَاسُمُهُ أَنَا وَزَوْجَتِي وَأَطْفَالِي وَنَعِيشُ فِي الْعَرَاءِ .



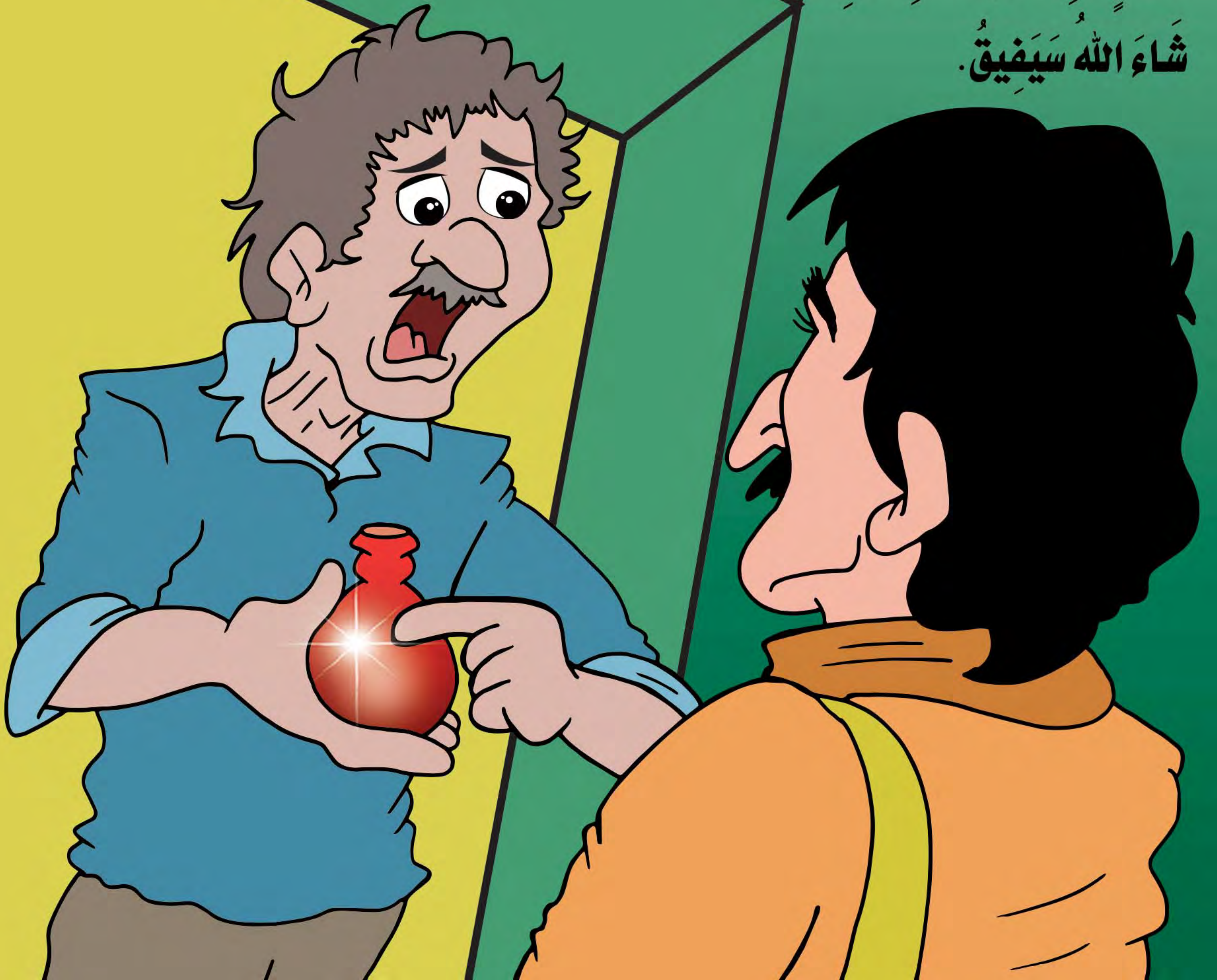
قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: اذْهَبْ مِنْ هُنَا فَأَنْتَ بِهَذَا الطَّلَبِ تَجْعَلُنِي أَنْفِقُ مَالًا عَلَى شَيْءٍ غَيْرِ مُهِمٍّ وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْتِيَ مَرَّةً أُخْرَى. مَضَى أَسْبُوعٌ وَاحِدٌ بَعْدَهَا مَرَضَ بَدْرُ الزَّمَانِ وَأَصْبَحَ طَرِيحَ الْفِرَاشِ فَقَدْ أُصِيبَ بِحُمَّى جَعَلَتْهُ يَفْقِدُ الْوَعْيَ وَبَعْدَ أَنْ يَنْسُوا مِنْ مُعَالَجَتِهِ أَمَرَ مُسْتَشَارُ بَدْرِ الزَّمَانِ الْحُرَّاسَ أَنْ يُعْلِنُوا لِلنَّاسِ عَنْ مَرَضِ الْمَلِكِ وَأَنْ مَنْ يَجْعَلُ الْمَلِكَ يَفُوقَ مَنْ غَيْبُوبَتِهِ سَيُكَافَأُ.. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ جَاءَ حَسَنٌ وَجَلَبَ مَعَهُ حَزْمَةً مِنَ الْأَعْشَابِ

الطَّبِيَّةِ فَأَعْطَاهَا لِطَبِيبِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ

الْأَعْشَابَ وَاطْحَنُهَا وَاجْعَلْهَا عَلَى هَيَاةِ

شَرَابٍ وَلِيَشْرِبَهَا الْمَلِكُ وَإِنْ

شَاءَ اللَّهُ سَيَفِيقُ.





نَفَذَ الطَّبِيبُ كَلَامَ حَسَنِ وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَفَاقَ الْمَلِكُ، وَفَرِحَ الْجَمِيعُ بِمَنْ فِيهِمْ حَسَنٌ. قَصَّ الطَّبِيبُ عَلَى الْمَلِكِ مَا حَدَّثَ وَمَا فَعَلَهُ حَسَنٌ. أَمَرَ بِدُرُ الزَّمَانِ الْحُرَّاسَ بِإِحْضَارِ حَسَنِ وَأَعْطَاهُ كَيْسًا مَلِيًّا بِالنُّقُودِ، رَفَضَ حَسَنٌ وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ هَذَا لِأَجْلِ الْمَالِ. فَتَذَكَّرَ بِدُرُ الزَّمَانِ قِصَّتَهُ عِنْدَمَا أَنْقَذَ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ وَكَيْفَ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ نَقُودًا مِنَ الْمَلِكِ. فَقَالَ بِدُرُ الزَّمَانِ: سَأُبْنِي لَكَ بَيْتًا وَأَجْعَلُكَ تَعْمَلُ فِي قَصْرِي. تَعَلَّمَ بِدُرُ الزَّمَانِ الدَّرْسَ وَأَصْبَحَ هُوَ يَبْحَثُ عَنِ الْفُقَرَاءِ وَيُكْرِمُهُمْ وَعَلَّمَ بَنَاتِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَهْمَا كَبُرَ شَأْنُهُ يَجِبُ أَنْ لَا يَنْسَى الْآخَرِينَ.

